# صورة دول مجلس التعاون الخليجي والعراق في الكتب المدرسية الإيرانية

الدكتور

**نبيل العتوم**

أستاذ مشارك ب –جامعة البلقاء التطبيقية– الأردن

## مستخلص الدراسة

تعد الكتب المدرسية جزءًا أساسيا ورئيسًا في الجهاز المدرسي الإيراني، فهي ركيزة التعليم النظري في المراحل كافة،حيث يعتمد المعلمون بصورة مكثفة على الكتب المدرسية، وسائل رئيسةً لعملهم التعليمي، ومصدراً أساسياً للمعرفة.

إذن، فالكتب المدرسية، وخصوصا تلك التي تتناول العلوم الإنسانية والاجتماعية ، هي مصدرٌ رئيسٌ يكتسب الطالب منه مواقفه ومعتقداته ومشاعره حيال عالمه الخاص وحيال الآخرين الذين يأتون من خلفيات مختلفة ، وهي تعطي الطلاب المعلومات الضرورية والحقيقية للتعرف على الأخر " دول مجلس التعاون العربي والعراق " ، الذي يعيشون في محيطه .

فالمعرفة المكتسبة في المراحل التعليمية : الابتدائية ، الإعدادية ، والثانوية تفضي إلى ترك اثرٍ دائمٍ ، ويمكن تقصي جذور المواقف التي يتخذها المتعلمون فيما يتعلق بمجموعات معينة جزئيا في هذا التوجيه.

- زيف الشعارات التي تطرحها الثورة الإيرانية: تحرص المناهج المدرسية الإيرانية على توطيد الملائمة والتوافق بين أهداف التربية والتعليم الإيرانية من جهة، وأهداف الثورة الإيرانية والفجوة العميقة بين ما تطرحه الثورة من شعارات، حول الوحدة مع العالم الإسلامي، وما يتم تبنية على أرض الواقع من سياسات تعليمية، تفرق ولا تجمع . مما يعكس بكل جلاء أن ما تطرحه الثورة هو مجرد شعارات.

- التشويه المنظَّم لصورة العربي: إن استقراء الكتب المدرسية الإيرانية يظهر بشكل جلي أنها تعطي، وبشكل متعمد، صورة سيئة للعربي وما يعتور هذه الصورة من نقائص وعيوب مع الانحياز بشكلٍ واضحٍ وكبير إلى جانبٍ

واحدٍ وهم الفرس. ومما لا شك فيه أن هذا التناقض يغرس في عقلية الطالب الإيراني ليصبح عقيدةً لا يمكن إزالتها أو تغيرها في المستقبل.

– الإغفال المتعمد للصور الايجابية التي يتمتع بها العربي: ولعل السبب في ذلك يرجع لطريقة تأليف الكتب؛ إذ القائمون على تأليف هذه المناهج يكرسون جهودهم إلى تأليف مناهج تنسجم مع شروط الثورة الإيرانية، والمذهب الشيعي، دون اكتراث بتزوير الحقائق والتاريخ، وما ينطوي عليه ذلك من إعطاء مادة علمية مشوهة المضمون والمحتوى.

– التعبئة النفسية ضد العرب: تسهم الكتب المدرسية الإيرانية في خلق بيئة عدائية قائمة على كراهية العرب واحتقارهم، بدلا من تعليمهم قيم الحوار والمصالحة والتسامح.

–أفرست اللغة العربية والقرآن الكريم: لم يسهم تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم في المدارس الإيرانية بأي شكل من الأشكال في تحسين صورة الإنسان العربي في الثقافة الإيرانية، أو حتى التقريب بين الإيرانيين والعرب؛ لأن تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم يتمّ بقالبها الفارسي المنحاز وفي إطار مذهبي فقط.

– الصراعٌ التربويٌ الممنهج ضد العرب: إن الصراع الإيراني – العربي ليس صراعاً عسكرياً، أمنياً، سياسيا فحسب؛ بل هو صراعٌ تربويٌ أيضاً، حيث يجب تنبيه أجيال الدارسين لتلك الحقيقة الشاملة، ويجب التعامل مع هذا الخطر بشكل جدي وعلمي، وإدراك أبعاد هذا الصراع ومراميه.

– الأثر السلبي لهذه المناهج على علاقات إيران بالعرب: إن من أخطر نتائج الثورة الثقافية التي أفرزتها الثورة الاسلامية في إيران هي خلق نشء إيراني يبطن الكره والعداء للعربي؛ لذا يجب تنبيه مراكز صنع القرار السياسي، العسكري، التربوي في العالم العربي لهذه الحقيقة، والسهر على ايجاد استراتيجيات فاعلة لمواجهتها.

**مشكلة الدراسة**

تقوم هذه الدراسة على أساس فهم كيفية تناول صورة دول في الكتب المدرسية الإيرانية :التاريخ والجغرافيا والتربية الدينية ، والاجتماعيات ، حيث لا بد من الوقوف عن كثب لمعرفة ما يقوله الإيرانيون عن هذه الدول العربية الخليجية والعراق ، وكيف يرسمون ملامح هذه الصورة ، و كيف يؤثر ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر في عملية التنشئة لدى الإيراني . خصوصًا أن الطلاب الإيرانيين يكتسبون القيم والتصورات والمعتقدات السياسيّة من خلال ما يتعرضون له من تنشئة، وما يتلقونه من أفكار وقيم من خلال المناهج المدرسيّة ، التي من شأنها أن تؤثر في سلوكهم ووعيهم وفعلهم السياسيّ بالقضايا المختلفة ؛ خصوصا تجاه دول مجلس التعاون الخليجي حكومات وشعوب وتاريخ وجغرافيا

**أهمية الدراسة**

لا شك أن هذه الدِّراسة تستمد أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو الكشف عن درجة توافر الملامح الصريحة والضمنيّة لصورة دول مجلس التعاون الخليجي المضمنة في الكتب المدرسية في المرحلة المراحل الثلاث الابتدائية ، الإعدادية ، الثانوية في إيران ، فهي تأتي في مواجهة السياسة التربويّة الإيرانية تجاه هذه الكتلة البشرية والسياسية .لذا وجدنا

ضرورة الاطلاع على نماذج الكتب المدرسيّة الإيرانية ، بهدف إدراك الاتجاه الذي يتم غرسه في عقول الناشئة الإيرانيين ووجدانهم.

وتتبع أهمية هذه الدراسة عن صورة دول مجلس التعاون والعراق في الكتب المدرسية الإيرانية من خلال ضرورة معرفة أوجه اهتمام الإيرانيين بدراسة وتحليل صورة هذه الدول من خلال المنهج التعليمي ، وذلك بغية التعرف بدقة ووضوح على المداخل والأساليب والأدوات التي يتناولونها بها ، لأن ذلك كله مما يؤثر في فهم الدارسين للعالم العربي ، فلا بد من الوقوف عن كثب لمعرفة ما يقوله الإيرانيون ، وكيف يرسمون ملامح هذه الصورة ، وفي النهاية كيف يؤثر ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر في عملية التنشئة لدى الإيراني .

كذلك فإن أهمية هذا الدراسة تتجلى من خلالّ تحليل النص الحاوي لمضمون الكتب المدرسية والذي سيكشف عن دور هذه الكتب في التعرف على صورة الدول الأخرى التي تشترك مع إيران بجبرية جغرافية مباشرة ، ودورها في تدعيم وترسيخ قيم معينة .

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة توافر الملامح الصريحة والضمنيّة لمكونات صورة دول مجلس التعاون الخليجي والعراق في المراحل الثلاث الابتدائية ، الإعدادية ، الثانوية في إيران ، والكشف عن مستوى التتابع والاستمرارية والتكامل للمكونات المتضمنة فيها، باستخدام أسلوب تحليل النص و المحتوى، مما يفيد في التعرف إلى الملامح التي تمّ التركيز عليها، وتلك التي ضمنت بدرجة (سلبية ، إيجابية )متدنية أو لم تضمن .

ستعتمد هذه الدراسة بشكل أساس على مجموعة من المصادر الأصيلة ، وقد تمثلت في الكتب الدراسية المعتمدة في المدارس الإيرانية للمراحل : الابتدائية ، الإعدادية ، والثانوية ، حيث تمت قراءة هذه الكتب: التاريخ والجغرافيا والتربية الدينية ، والاجتماعيات ، و من ثم ترجمة النصوص التي تتعلق بموضوع الدراسة الواردة في هذه المصادر من اللغة الفارسية إلى العربية .

يكتسب الطلاب في المدارس الإيرانية القيم والتصورات والمعتقدات السياسيّة من خلال ما يتعرضون له من تنشئة، وما يتلقونه من أفكار وقيم من خلال المناهج المدرسيّة، والقيم السائدة في مجتمعهم، التي من شأنها أن تؤثر في سلوكهم ووعيهم بالقضايا الوطنيّة والقوميّة وفعلهم السياسيّ في مرحلة النضج، وترسم لهم نهجاً خاصاً ليسيروا عليه. إن هذه المعتقدات والخبرات والمعارف والعمليات التربويّة والتصورات التي يتعرض لها الطفل أثناء تنشئته تشكل جزئياً هويته، ومعارفه، واتجاهاته، ومواقفه[١].

**منهجية الدراسة :**

يُعدُّ المنهاج أحد المكونات الأساسيّة للنظام التربويّ، وأكثرها فعّالية في تحقيق أغراضهِ. ولمَّا كان المجتمع يتغير ويتطور تبعًا لتغيرات في البيئة والثقافة، فلا بدّ للمناهج المدرسيّة أن تتغير وتتطور؛ لأن المجتمع من أهم المؤثرات في المناهج التربويّة، فالمناهج الدِّراسيّة صورة صادقة تعكس حالة المجتمع، وثقافته، وحاجاته، وتطلعاته المستقبليّة. [٢]

---

[١] **(عيسى أبو زهيرة، التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني، مواد الصفين الأول والسادس الأساسيّ نموذجاً، مجلة تسامح. مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، العدد ٤، ٢٠٠٤، ص٦٩-٧٠)**

[٢] **(محمد أبوصعيليك، "الأسس النفسيّة المتضمنة في كتب اللغة العربيّة للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسيّة في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت، المفرق الأردن ، ١٩٩٩، ص١-٢)**

والمناهج والكتب المدرسيّة تمثل في حقيقة الأمر رؤية الدولة ومؤسساتها المسئولة عن تربية النشء فيها وتشكيل شخصياتهم؛ فللمناهج دور عظيم في تشكيل شخصيات الناشئة العقليّة والفكريّة والنفسيّة والجسميّة والاجتماعيّة[٣].

وتعدّ دراسة المناهج والكتب المدرسيّة وتحليل نصها من الدّراسات المهمة في ميدان المناهج وطرائق التدريس؛ لأن الكتاب المدرسيّ أحد العناصر المكونة للنظام التعليميّ، وهو أداة المنهاج في تحقيق أهدافه، وأداة أساسيّة في عمليتي التعليم والتعلم[٤].

تم استخدام منهج تحليل المحتوى لجميع الكتب المدرسية الإيرانية.، حيث كان الاعتماد بشكل أساسي على منهج تحليل المحتوى بصفة خاصة ، وهي منهجية تقوم على أساس تناول النصوص الخاصة بموضوع الدراسة ، وتحليل هذه النصوص ودلالاتها ،واتخذت الجملة والفقرة كوحدات للتحليل لاستخراج الصورة المتضمنة في الكتب المذكورة ، وبالتالي فإن هذه الكتب تبني ثقافة الجيل الذي حكم ويحكم إيران[٥].

لقد تحدّد حجم الكتب المدرسية محل البحث في ضوء اعتبارات وضرورات عديدة .فضّلت أولا الاعتماد على كتب المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والثانوية في مواضيع التاريخ والجغرافيا والتربية الدينية ، والاجتماعيات ،ليس فقط لضمان شمولية البحث،ولكن لان هذه الكتب لها أهمية في تكوين صور وتثبيت الأحكام في أذهان تلاميذ لا يزالون في مرحلة مبكرة من عمرهم يسهل فيها التأثير فيهم .

---

[٣] (ماجد الخطابية، بناء المنهج المدرسي، عمان، دار الشروق،٢٠٠١، ص٤٦)

[٤] (محمد عبد القادر، الجديد في تعليم التربية الإسلامية، القاهرة ، ١٩٨٩، ٧٩)

[٥] ( حسنين هلباوي ، تحليل المحتوى في الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٦، ص ٧١-٧٣، رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانيّة، القاهرة: دار الفكر العربيّ ،١٩٨٩.ص ١٥. احسان الأغا، منهج البحث البنائي في البرامج التربوية المقترحة للمستقبل، غزة: دار المقداد، ص ٣١)

ارتأينا من خلال هذه الدراسة المختصرة ، توسيع نطاق العينات لتشمل هذا النوع من الكتب ، وبهذه المحاولة سنحاول تناول النص كما جاءت في كتب الابتدائي ، الإعدادي ، والثانوي ، وقد أتاح لنا ذلك استخلاص النواحي الثابتة والمتغيرة فيها . ، حيث نجد أن هذا الموضوع يتسع شيئا فشيئا في كتب المرحلة الإعدادية والثانوية تباعاً.

**الإطار الإجرائي للدراسة:**

نشير أولا إلى أن النصوص المتعلقة بدول مجلس التعاون الخليجي والعراق في كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الدينية ، والاجتماعيات متناثرة ومبعثرة ، مما دفعنا إلى إعادة تجميعها لكي نشكل منها مجموعة (محل دراسة )، هذا التجميع له طابع مهم ، ويعطي النصوص ترابطاً يقربه من واقع نظرة الإيرانيين لصورة هذه الدول ، لقد تم تناول هذه المجموعة أولاً من الناحية الموضوعية ؛ أي من حيث تصنيف المواضيع التي تتناولها هذه النصوص تبعا لأهميتها ، وتبعا للمساحة التي تشغلها ، ، ثم القيام بتحليل النص ، والسياق الذي وردت فيه هذه النصوص و التي كانت محل اهتمام هذه الكتب ، والجوانب التي تم إهمالها وإغفالها ، ودوافع ذلك .

لقد بحثنا عن صورة دول مجلس التعاون الخليجي والعراق في المجموعة من خلال تحليل النص.وكان الهدف من هذا التحليل هو استخلاص المواضيع التي تتناولها الكتب عند تعرّضها لهذه الدول ،ثم تبويبها ومقارنتها ببعضها البعض ،وإبراز كيفية تقديمها . إننا نطلق على هذا المستوى للصورة اسم المستوى المعدّ أو المبلور ونقصد به ما أعده أو بلوره مؤلفو الكتب المدرسية وعرضوه .ويوجد مستوى آخر في صورة دول مجلس التعاون والعراق ،وهو المستوى العميق الذي لا يتبدّى عند مجرد القراءة المتواصلة والتحليل البياني ،ولكن يتعيّن للتوصل إلية تفكيك كل من النصوص ومرفقاتها لاكتشاف

الطريقة التي تم بواسطتها إنتاج الصورة . حيث تتميز النصوص محل الدراسة بعدة خصائص : الأولى أنها تتعلق بنصوص تربوية ، بمعنى أنها لا تكتفي بتقديم المعلومة ، ولكنها تسعى إلى التثقيف ، وبناء القيم ، وتكوين المواقف والانطباعات والأحكام . أما الخاصية الأخرى فناتج من موضوع هذه الدراسة " دول مجلس التعاون الخليجي والعراق " فالخلاف يدور حول هذا الموضوع بشكل كبير في إيران ، بسبب طبيعة العلاقة التاريخية التي نشأت بين إيران وهذه الدول . لذلك فلقد افترضنا بصفة مبدئية أن الخطاب المدرسي حول هذه الدول ، لن يخلو من الانفعال ، الانحياز ، وحتى التشويه ، وأن لا تغلب عليه روح الحياد .

**مستويات تحليل الدراسة**

في ضوء تحديد هذين الأسلوبين في تحليل الصورة والخطاب ، نعرض بشكل مقتضب للتقنيات التي استخدمت في التحليل :

١- عند تحليل المستوى المبلور للخطاب الذي يتضمن النصوص ، الصور ، العناوين . استخدمت قواعد التحليل الموضوعي المعروفة والبسيطة ، وهي تقوم على استخلاص المواضيع الأصلية ، والفرعية التي تم تناولها مع تصنيفها .

٢- التحليل الكمي لتقدير الحجم التي يشغلها الموضوع قيد الدراسة " دول مجلس التعاون الخليجي والعراق " من حيث عدد النصوص ، وحجمها.

٣- الصورة النمطية لدول مجلس التعاون الخليجي في الكتب المدرسية الإيرانية. أما بالنسبة إلى المستوى الكامن في صورة دول مجلس التعاون والعراق ، فلقد تناولناه بتحليل المواد التي استخدمتها الكتب ، والأسلوب الذي اتبعوه لإنتاج هذه الصورة .

تتكون المواد التي يتم تحليلها من المفردات المتعلقة بموضوع دراستنا : وهي المصطلحات ذات المدلول العربي أو الإسلامي التي تتردد في معظم الكتب المدرسية في المواضيع المشار إليها ، مثل " الخليج الفارسي " " رود أروند: شط العرب " " الجزر الإيرانية : الجزر الإماراتية الثلاث " العراق " " البحرين " " السعودية " مقرونة بالأسماء التي تصفها ، وكيف توظف ذلك .

لقد خضعت كلها لتحليل مفرداتي ، أمكن بواسطته استخلاص الحقل السياقي لكل منها ، مع تصنيفها في فئات دلالية تقوم على ما لها من صفات وأفعال ، ومن بينها من مشتركات ومتضادات ، مما سمح لنا بتحديد وضعها بالنسبة إلى مفردات أخرى ، وبتحديد حقل فعلها .

في الختام سوف نستخلص حجم الصورة المقولبة التي تنسب لدول مجلس التعاون الخليجي بالمقارنة مع الفاعلين الإيرانيين ، والشخصيات الإيرانية ، ونقصد بها القوالب ؛ وهي تشمل الأحكام والصفات والتقديرات العامة ذات الدلالات الايجابية أو السلبية .

**مفاهيم الدراسة :**

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المفاهيم الأساسية التي كان لابد من تعريفها ، وذلك بهدف الانطلاق من خلال بنية مفاهيمية واضحة ، وأهم تلك المصطلحات هي :

١- **مفهوم الصورة :** سنحدد مصطلح"صورة" ليعني الانطباعات التي يكونها الفرد عن شخص أخر أو أشخاص آخرين، أو عن أي مجموعة أو مجموعات أخرى. ولمحتوى هذه الصور أثر عميق في تفاعلات الإيراني مع العربي، ولذلك تحتل دراسة المصادر المتعددة

التي يستقي منها الناس انطباعاتهم عن الآخرين الأهمية العليا عند دراسة السلوك والانطباعات الإنسانية.

إن أحد المصادر التي تساهم في تكوين هذه الانطباعات هي التجربة المدرسية من الابتدائية إلى مرحلة الدراسة الثانوية ، ومرحلة ما قبل الجامعة ، أو ما يعرف بمرحلة " بيش دانشكاه : ما قبل الجامعة " ؛ فالمدرسة في إيران توازي من حيث أهميتها مؤسسة الأسرة، في تأثيرها البالغ، ومن الناحية العلمية، يجتاز كل طالب إيراني الحياة المدرسية كما يمضي كثيرون قسما كبيراً من نهارهم في غرفة الصف، وتستقبل المدارس، ولاسيما الابتدائية منها، في نهاية المطاف الأولاد في سن مبكرة يسهل معها التأثير عليهم.

تعد الكتب المدرسية جزءًا أساسيا ورئيسًا في الجهاز المدرسي الإيراني، فهي ركيزة التعليم النظري في المراحل كافة،حيث يعتمد المعلمون بصورة مكثفة على الكتب المدرسية، كوسائل رئيسةً لعملهم التعليمي التلقيني، ومصدراً أساسياً للمعرفة.

إذن، فالكتب المدرسية، وخصوصا تلك التي تتناول العلوم الإنسانية والاجتماعية ، هي مصدرٌ رئيسٌ يكتسب الطالب منه مواقفه ومعتقداته ومشاعره حيال عالمه الخاص وحيال الآخرين الذين يأتون من خلفيات مختلفة، وهي تعطي الطلاب المعلومات الضرورية والحقيقية للتعرف على التاريخ الإسلامي الذي يعيشون في محيطه .

فالمعرفة المكتسبة في المراحل التعليمية : الابتدائية ، الإعدادية ، والثانوية تفضي إلى ترك اثرٍ دائمٍ ، ويمكن تقصي جذور المواقف التي يتخذها المتعلمون فيما يتعلق بمجموعات معينة جزئيا في هذا التوجيه.

تمارس إيران قدراً كبيراً من الرقابة على التعليم،وتستخدم الحكومة الإيرانية الكتب المدرسية والمدرسين لتعظيم نقل المعرفة بإيران، والأمم غير العربية إلى الطالب أيضا، وبالتالي يمكن استخدامها وسيلةً لنقل وتكوين الصور وغرس الانطباعات عن الدول الأخرى وشعوبها .

٢- **الكتب المدرسية الإيرانية :** ويقصد بها محتويات المقررات المدرسية الإيرانية " التاريخ والجغرافيا والتربية الدينية ، والاجتماعيات " ، والتي تتناول صورة دول مجلس التعاون الخليجي والعراق منذ المرحلة الابتدائية ولغاية المرحلة الثانوية .

**صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الكتب المدرسية الإيرانية**

باستعراض هذه الكتب من الناحية الكمية ، أمكن قياس مدى الأهمية المعطاة لمادة صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الكتب المدرسية الإيرانية ، فخضعت المجموعة الكاملة للنصوص التي وردت فيها هذه الصورة لتحليل موادها ووقائعها ، وأمكن استخلاص المعاني الرئيسية والشخصيات وأدوارها " المهام والصفات " التي ساهمت في تشكيل هذه الصورة .

**التحليل المفرداتي**

**أولا : مكان مادة صورة دول مجلس التعاون في الكتب المدرسية الإيرانية**

**١- الدلالة اللفظية ،الاصطلاحية ، التاريخية لشعوب دول مجلس التعاون ووصف حكوماتهم بشكل عام**

ركزت الكتب المدرسية على المعنى الاصطلاحي لساكني دول مجلس التعاون في الكتب المدرسية الإيرانية ؛ دول نفطية ثرية أو مشيخات ، تقطنها شعوب بدوية تفتقد لأبسط المقومات الحضارية ، تحكمها حكومات

متآمرة جلبت القواعد الأجنبية لمحاربة الثورة إيران وثورتها ، مقابل قـوة إيران وتقدمها وريادتها.[٦].

| التوصيف | عدد النصوص |
|---|---|
| قبائل بدوية متخلفة | ١٠٤ نصاً |
| أرض صحراء قاحلة مليئة بالفتن | ٩٣ نصاً |
| قواعد عسكرية للاستكبار العالمي ودورها في دعـم العـراق بالأسلحة الكيماوية لإبادة الشعب الإيراني | ٨٩ نصاً |
| ضعف الدول الخليجية مقابل قوة إيران | ٨٣ نصاً |
| حكومات بدوية متآمرة على إيران | ٥٤ نصاً |
| التخلف | ٢٤ نصاً |

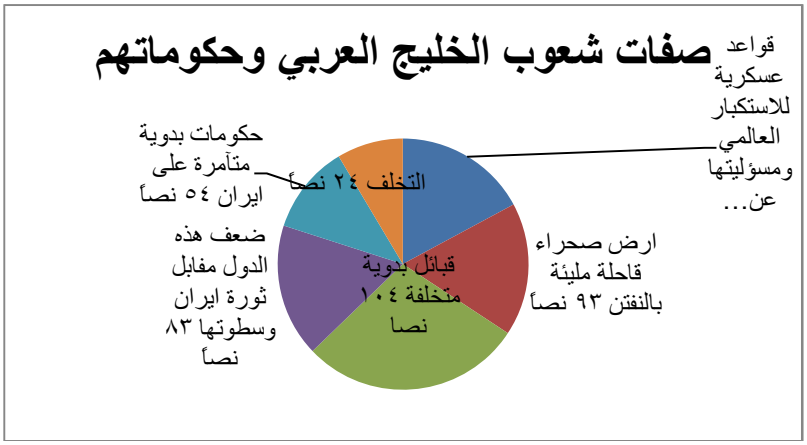


(٦) التربية الاجتماعية ، الصف الرابع ، ص ٨تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري فرع الآداب والعلوم الإنسانية ، ص ٥٦تاريخ إيران وجهان ١،نظري "رشته أدبيات وعلوم إنساني " ، الصف الثاني الثانوي ، ص٢٤التعليم والتربية الإسلامية ،الصف السادس الابتدائي ، ص ٥٧-٥٨ تـاريخ إيـران والعـالم ، الجـزء النظـري فـرع الآداب والعلـوم الإنسـانية ، الصـف الثـاني الإعـدادي ص ٥٥ تـاريخ ،سـال دوم، دوره ى راهنمـايى تحصيلى، مرحله دوم تعليمات عمومي، ص٣٣

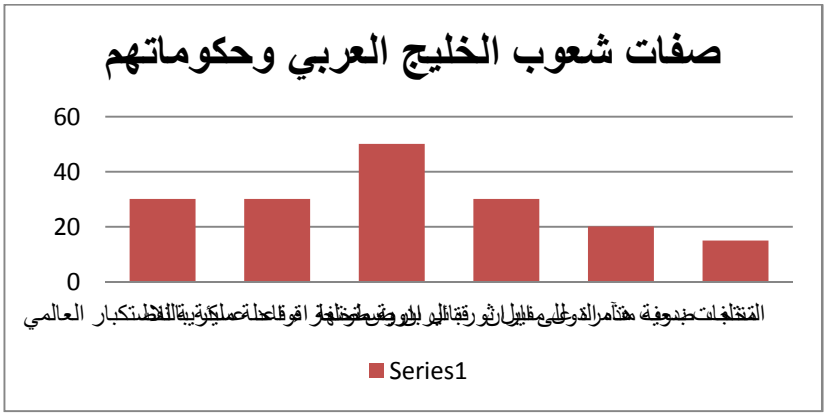


**ثانيًا : صورة الخليج " الفارسي" والجزر الاماراتية الثلاث ، وشط العرب في الكتب المدرسية الإيرانية :الدلالة اللفظية ،الاصطلاحية**

تكشف صورة الخليج ونعته " بالفارسي" في الكتب المدرسية الإيرانية الوجه الحقيقي لإيران الثورة، وهذا يضعنا أمام مسئولية كشف هذه الصورة، وبيان الدوافع الحقيقية للسياسة الإيرانية في المنطقة، ومن الضروري أن تتم ترجمة هذه الدراسات للغات أخرى لتعرية صورة إيران أمام الشعوب غير الناطقة باللغة العربية في العالم من مع إيران وسياستها.

يمكن القول أن من أهم أهداف كتب الجغرافيا المدرسية الإيرانية ، طمس اسم الخليج العربي ، والتركيز فقط على مفهوم فارسيته ؛ حيث تحرص كتب الجغرافيا المدرسية إلى تعظيم جغرافية فارسية منطقة الخليج ، وإسناد أسماء المواقع الطبيعية الإيرانية إلى الأسماء الجغرافية إلى تسمياتها القديمة تمجيداً لتاريخهم القديم ، والتركيز على الخارطة الجغرافية للحضارة الفارسية القديمة ؛ وإبراز حدودها الجغرافية ، مستوحين الأسماء مما ورد في التاريخ السحيق ، لإثبات فارسية المكان والزمان .

تبحث المناهج التعليمية الجغرافية الإيرانية حثيثا عن أطر إقليمية بديلة عن إطار الخليج العربي بعد حسم فارسيته ؛ حيث تبدأ كتب الجغرافيا في تأسيس ذهنية على اعتبار إيران دولة شرق أوسطية ،وأن منطقة الشرق الأوسط من أغنى مناطق العالم بالنفط والغاز ، وأن سبب تكالب الدول الغربية خاصة أمريكا على منطقة الخليج " الفارسي" هو استهداف الثورة الإسلامية والنفط ،وأن الدول العربية الخليجية " النفطية " ، باتت مصدر التهديد نتيجة جلبها للقواعد العسكرية الغربية ؛ والتي تشكل خطرا كبيرا على إيران ، وأمنها ، وتخلص دروس الجغرافيا المدرسية ، إلى نتيجة أن أحد أسباب تأسيس إسرائيل في المنطقة يعود لسبب الحفاظ على مصالح الغرب والطاقة فقط ، وليس لأسباب استعمارية دينية مرتبطة بفلسطين ، حيث جاءت دول مجلس التعاون الخليجي والعراق ضمن خارطة الخليج "الفارسي"، وهذا الأمر له مغزاه ودلالاته المهمة .

إن إصرار الحكومة الإيرانية على تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي، لدليل واضح على النظرية التوسعية التي عاشت بها إيران في الماضي وتعيشها اليوم، والذي يسعى من خلال الشرح والتكرار إلى تعزيز فكرة الحدود الإمبراطورية لدى الطالب الإيراني ، والاعتزاز بحدود دولة إيران تاريخيًا ، و التركيز على تناول حقوق إيران التاريخية في المناطق المجاورة لها مرارًا وتكرارًا .

أما الجزر الإماراتية المحتلة ، فهي أراض إيرانية إلى الأبد ، حيث يأتي ذكرها من خلال تناول أسماء الأماكن الجغرافية التي تقع ضمن السيادة الإيرانية .. جزر ، وأنهار ، وخليج ، باعتبارها مناطق فارسية ، فالنص المتعلق ببعض المفردات الجغرافية ، يريد ترسيخ أن الأمر يتعلق " بأماكن إيرانية " أبدية مثل : الخليج الفارسي ، رود أروند " شط العرب " الجزر

الإيرانية " طنب الكبرى ، الصغرى ، جزيرة أبوموسى "، وعمل رحلات لطلاب المدارس ، للتأكيد على ملكيتها ، وتتناول الكتب المدرسية أهميتها العسكرية والإستراتيجية بالنسبة لإيران.[٧]

| التوصيف | عدد النصوص |
|---|---|
| ملكية إيران لدول الخليج العربي | ٣٤٩ نصاً |
| ملكية إيران لشط العرب | ١٠٩ نصاً |
| ملكية إيران للجزر الإماراتية الثلاث | ٨٣ نصاً |
| ملكية إيران لدولة العراق | ٥٧ نصاً |
| ملكية إيران لدولة البحرين | ٢٨ نصاً |

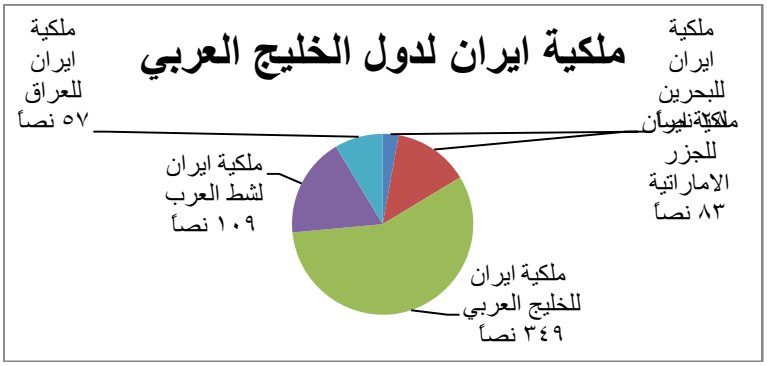


(٧) كتاب تاريخ ، الصف الأول الثانوي ، شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى إيران ، ١٣٨٩، ص ٢٤ -٣٢، ٥٦- ٥٧، تاريخ ، الصف الثالث الإعدادي ، شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى إيران ص ٥٤-٥٥.تاريخ ، الصف الثالث الإعدادي ، شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى إيران ، ٨٧-٨٨ ، التربية الاجتماعية ، الصف الخامس الابتدائي ، ص ٤٤- ٤٥ ،التربية الدينية ، الصف الرابع الابتدائي ، ص ٤٢ .تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري ، الصف الأول الثانوي ، ص ٦٣-٦٤.

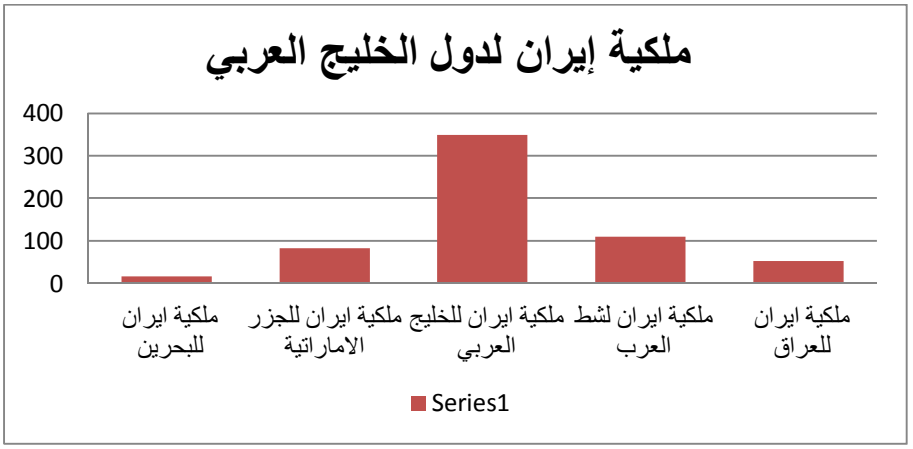


**ثالثاً: صورة السعودية في الكتب المدرسية الإيرانية :الدلالة اللفظية ،الاصطلاحية :**

رسخت الكتب المدرسية في عقل الطالب ، فكرة تخلف السعودية وأنها مصدر الجاهلية الأولى والثانية من خلال إظهار تآمرها على الدعوة النبوية، أما جاهلية السعودية الثانية ، فهي تتمثل بظهور الدعوة السلفية التي تتهمها الكتب المدرسية الإيرانية ، بأنها مصدر العنف والإرهاب ، وتكريس لصورة الإسلام غير الحقيقي ، من خلال الاحتكام للسيف لحل مشاكلها، عبادة الأصنام ، وأد البنات ، معاقرة الخمر والميسر ، وقطع الطرق .... ومحاولة إظهار أن هؤلاء البدو السعوديين لم ولن يملكوا أيا من مقومات الحضارة، مع الإكثار من كلمة أعراب ، بما تحويه من دلالات بديلا عن كلمة عرب .

عكست هذه الصورة عن وعي متعصب مهجوس بكراهية السعودية أكثر من غيرها من الدول ، والحط من شأنهم ، مع التركيز على إبراز أقبح الصفات لهم .

إنها محاولة من النص للربط بين الماضي والحاضر، ليذكر القارئ أن "المسلمين في السعودية" هم أصحاب الجاهلية الأولى التي قاومت الدعوة. ولا يظهر إسم السعودية باعتبارها الدولة التي انطلق منها الدين الإسلامي ، ويستعاض عن ذلك بذكر مدينة مكة ، والمدينة " مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ على الرغم من أن اسم السعودية قد ظهر حديثا ؛ حيث كان يطلق عليها الحجاز سابقا .

النتيجة أن منهجية الكتب المدرسية تتجه إلى تناول صورة " عربستان " السعودية باعتبارها جزءًا مشوهاً من التاريخ ، وتعتمد إزاء الجوانب الأخرى من التاريخ العربي على أسلوب التجهيل من جهة ، وتشويه الحقائق من جهة أخرى ، وأن تاريخ هذه الدولة مليء بالفتن والخلافات بكل أنواعها، كانوا سبباً في مظلومية الشيعة في السعودية ، وتقابل ذلك عملية تضخيم لنسبة الشيعة في السعودية ، حيث تجدُّ وتجهد في سبيل الحفاظ على هذه الصورة ، والتركيز على نضالاتهم ضد سياسة التمييز السعودي [٨].

| التوصيف | عدد النصوص |
|---|---|
| أرض الجاهلية الأولى | ٨٥ نصاً |
| موطن الانحرافات والرذيلة | ٦٤ نصاً |
| أرض البدو والتخلف | ٢٦ نصاً |
| مركز مجابهة الدعوة الإسلامية الأولى | ١٣ نصاً |
| ملكية إيران لدولة البحرين | ٢٨ نصاً |

**([٨]) كتاب التاريخ ، الصف الثاني الإعدادي ، ص ٤٢ . التاريخ ، الصف الأول الثانوي ، ٣٤-٣٥،التاريخ الأول ثانوي ، ص ٨١-٨٣.تاريخ ، الصف الثاني الثانوي ، ،ص ١٥-١٧، ٢٨- ٣١، ٣٨-٣٩٤٣، ٤٥، ٤٨-٤٩، ٥٧-٥٨، ٦٢، الجغرافيا ،الصف الأول الثانوي ، ص ٦٦-٦٧ ، كتاب الجغرافيا ،الصف الثالث الإعدادي ، ص ، ٦، ٨، ١٣، ٣٣، ٤٢، ٨٦.**

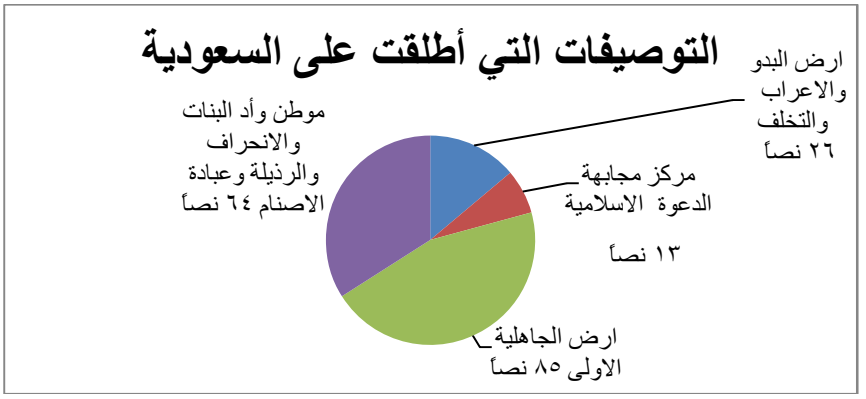


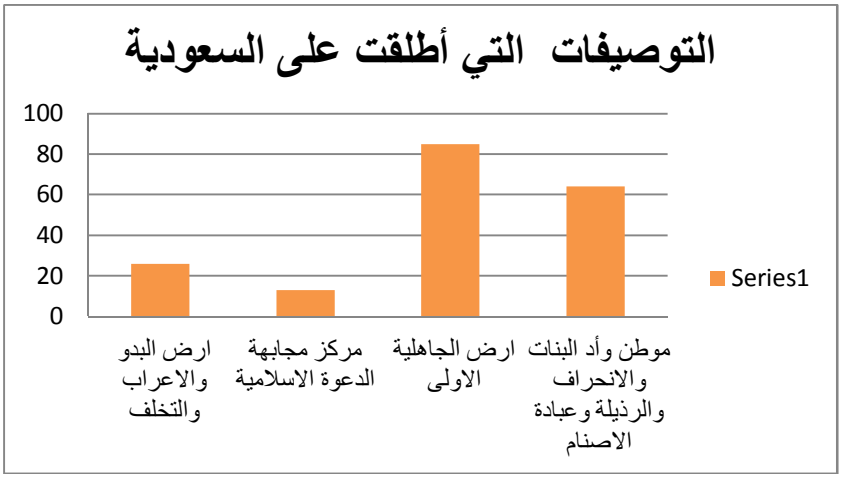


**رابعاً:صورة البحرين في الكتب المدرسية الإيرانية :الدلالة اللفظية ،الاصطلاحية :**

تظهر الروح التوسعية في الكتب المدرسية الإيرانية تجاه البحرين ؛ حيث يظهر ذلك من خلال عدة من موضوعات ، من أبرزها ، تكرار تناول الكتب المدرسية لموضوع البحرين ،في كثير من المواقع وملكيتها لإيران، وأن المطالب الإيرانية بالبحرين بشكل خاص ، لها سند تاريخي وقانوني يدعمهما. واعتبار الكتب المدرسية الإيرانية أن استثناء البحرين من الوعد

الذي قطعه شاه إيران بالتنازل عنها ، عن طريق الاعتراف بها "كانت بمثابة كارثة كبرى" بالنسبة لإيران .

وهنا تحاول الكتب المدرسية التأكيد للطالب الإيراني، أن لإيران حقوقاً تاريخية يجب استعادتها ، من خلال ضرورة عودة البحرين للوطن الأم " إيران " [٩] .

| التوصيف | عدد النصوص |
|---|---|
| الحق التاريخي لملكية إيران لدولة البحرين | ٢٨ نصاً |
| تبعية شعب دولة البحرين المذهبية لإيران | ١١ نصاً |
| قاعدة لدول الاستكبار لتهديد إيران وثورتها | ٨ نص |

**([٩] )جغرافيا ، الصف الأول الثانوي ،ص ٢١-٢٢، ٢٧-٢٩، كتاب التعليم والتربية الإسلامية ، الصف الأول الإعدادي ص١٢ ، كتاب التربية الاجتماعية ، الصف الرابع ص ٤٠ ، نفس المرجع الصف الخامس الابتدائي ، ص ٩٢، ٩٧، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٣٤ .تاريخ، الصف الأول الإعدادي ، ص ٢١ كتاب الجغرافيا ،الصف الخامس ، ص ٢٤ . كتاب التربية الاجتماعية ،الصف الرابع الابتدائي ص ١٨ التاريخ ، ، الصف الثالث الإعدادي ،ص ٤٢ . تاريخ ، الصف الثاني الإعدادي ٥٤-٥٥.**

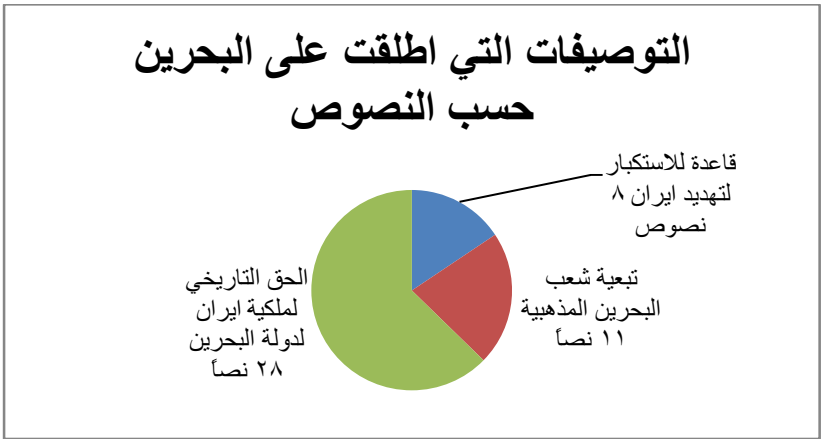
التوصيفات التي اطلقت على البحرين حسب النصوص
قاعدة للاستكبار لتهديد ايران ٨ نصوص
تبعية شعب البحرين المذهبية ١١ نصاً
الحق التاريخي لملكية ايران لدولة البحرين ٢٨ نصاً

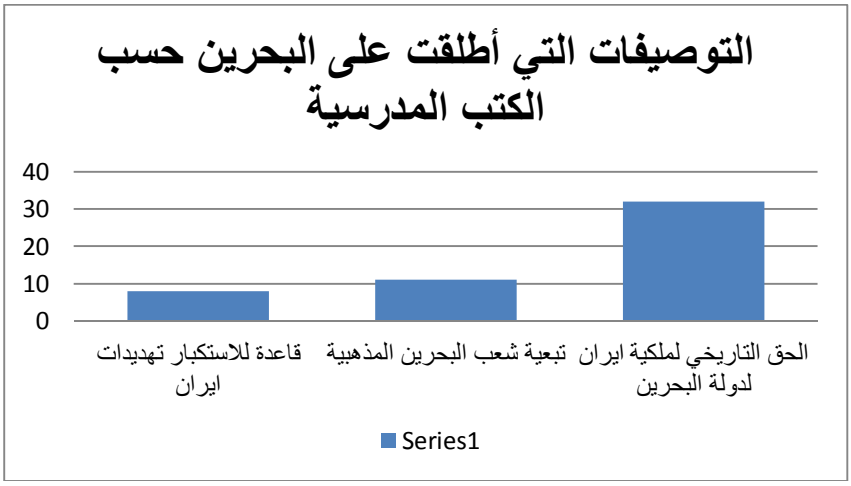
التوصيفات التي أطلقت على البحرين حسب الكتب المدرسية
40
30
20
10
0
قاعدة للاستكبار تهديدات ايران
تبعية شعب البحرين المذهبية
الحق التاريخي لملكية ايران لدولة البحرين
Series1

**خامساً: صورة العراق في الكتب المدرسية الإيرانية :الدلالة اللفظية ،الاصطلاحية**

تظهر الروح التوسعية في الكتب المدرسية الإيرانية تجاه العراق ؛ حيث يظهر ذلك من خلال عدة من موضوعات ، من أبرزها ، تكرار تناول الكتب المدرسية لموضوع العراق ،في كثير من المواقع وملكيتها لإيران، وأن عودتها إلى الملكية الإيرانية ، هو مسألة وقت ، وله سند تاريخي وقانوني غير قابلة للشك .

وهنا تحاول الكتب المدرسية التأكيد للطالب الإيراني، أن لإيران حقوقاً تاريخية غير قابلة للمساومة يجب استعادتها ، من خلال ضرورة عودة العراق أيضا لحضن الوطن الأم " إيران " .

| التوصيف | عدد النصوص |
|---|---|
| الحق التاريخي لملكية إيران لدولة العراق وشيعة الشعب العراقي | ٧٦ نصاً |
| الحق الديني المذهبية لإيران في النجف وكربلاء | ١٣ نصاً |
| اعتبار العراق الملاذ الجيوبولتيكي للتوسع الإيراني نحو المنطقة | ١٢ نصاً |
| مركز مجابهة الدعوة الإسلامية الأولى | ١٣ نصاً |

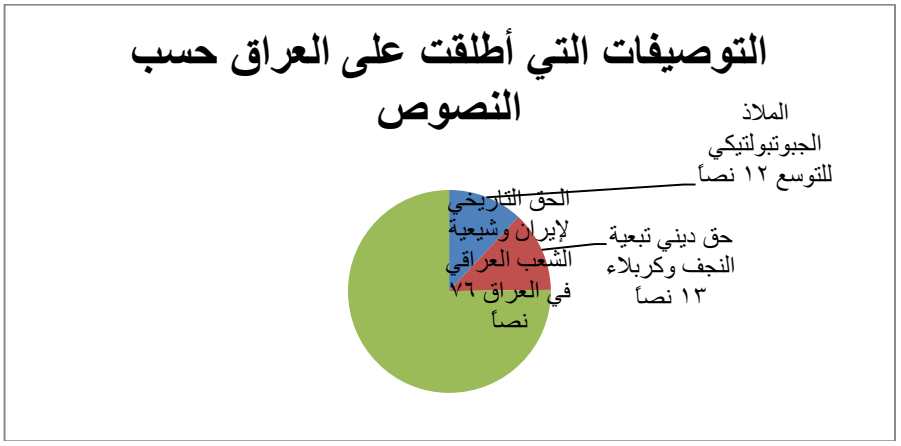

**سادساً : تحليل المفاهيم والاتجاهات المضمنة في الكتب المدرسية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي والعراق**

الدارس لطبيعة المجتمع الإيراني ، يلاحظ تلك الملائمة والتوافق القوي بين أهداف التربية والتعليم الإيرانية من جهة وأهداف الثورة الإيرانية وحاجاتها من جهة أخرى ، فلقد كانت التربية والتعليم الإيرانية بخلفيتها القومية والمذهبية ، وبفلسفتها المستمدة من تعاليم البعد القومي والمذهبي ، هي

الوسيلة الأولى والأهم التي استخدمت لتحقيق أهداف الإيرانيين في انتصار الثورة الإيرانية وبقائها.

لا شك بأن أحد أهم المصادر التي تساهم في تكوين هذه الانطباعات هي التجربة المدرسية من الابتدائية إلى مرحلة الدراسة الثانوية ، ومرحلة ما قبل الجامعة ، أو ما يعرف بمرحلة " بيش دانشكاه " فالمدرسة في إيران توازي من حيث أهميتها مؤسسة الأسرة، في تأثيرها البالغ، ومن الناحية العلمية، يجتاز كل طالب إيراني الحياة المدرسية كما يمضي كثيرون قسما كبيراً من نهارهم في غرفة الصف، وتستقبل المدارس، ولاسيما الابتدائية منها، في نهاية المطاف الأولاد في سن مبكرة يسهل معها التأثير عليهم.

تمارس إيران قدراً كبيراً من الرقابة على التعليم،وتستخدم الحكومة الإيرانية الكتب المدرسية والمدرسين لتعظيم نقل المعرفة بإيران، والأمم غير العربية إلى الطالب أيضا، وبالتالي يمكن استخدامها وسيلةً لنقل وتكوين الصور حول الدول الخليجية والعراق ، حيث تم ذلك بواسطة عمليتين: الإغفال المتعمد عن الجوانب الإيجانية في بخصوص هذه الدول وشعوبها وتاريخها ومعتقداتها ، والتأكيد السلبي من خلال عرض صورة غير ايجابية عن الدول محل الدراسة، حيث تقوم على تجنب الموضوعات والمعلومات التي يمكن أن تلقي ضوءًا أكثر ايجابية على الدول قيد الدرس، إلى جانب إدراج العبارات السلبية والناقصة وغير الدقيقة والمشوهة عنها بهدف خلق صورة مزيفة وسلبية عنها.

لا شك بأن الثورة الإيرانية دأبت دوماً على حقن طلابها وناشئتها بأمصال الحقد والكراهية النابعة أصلاً من النظرية الاستعلائية و تزويد الطلاب بالأفكار الأكثر عنصرية والأشد حقداً، المفعمة بالمواد الكافية لإجراء عمليات غسيل دماغ مبرمجة، إلى حد تمكن هؤلاء الطلاب من الشعور بالكراهية نحو

كل من هو غير شيعي فارسي ، و إخصاب خيال الطالب وتربيته على القسوة والتطرف القومي والمذهبي الأكثر تعصباً، والاستهانة بالآخرين وحقوقهم .

تسعى الكتب المدرسية الإيرانية من خلال التشويه المنظم لصورة دول مجلس التعاون الخليجي والعراق إلى تحقيق مجموعة من الأهداف :

لا شك بأن إيران تسعى من خلال مناهجها المدرسية إلى توحيد رؤية المجتمع الإيراني تحت راية ولي الفقيه وقيادته ، واعتبار دول الخليج العربي والعراق واعتبارها ملكية تاريخية إيرانية ينبغي عودتها للوطن الأم ، وهذا الأمر لا يتأتى إلا من خلال الحفاظ على التاريخ الفارسي وتعميقه لدى الطلاب في المدارس من خلال الكتب المدرسية ، والتذكير أن كل ما يقع داخل الخليج " الفارسي " ملكية شرعية إيرانية ، إلى جانب دعم مركزية إيران وريادتها بين شيعة الشتات ، والالتزام نحوها باعتبارها دولة الشيعة في دول مجلس التعاون الخليجي ، قبلتهم الروحية والمذهبية والسياسية ، و تعميق الوعي الثوري قوميا ومذهبيا ، ودور رسالة الثورة في بناء مجال حيوي عمقه العراق ودول مجلس التعاون الخليجي .
حاولت الكتب المدرسية الإيرانية إيجاد حالة توافق مذهبي – قومي استعلائي في صياغة توجهات إيران تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، حيث تحاول الكتب المدرسية الإيرانية خلق نمط معين من الإدراك والتفكير تجاه دول مجلس التعاون الخليجي العراق، بحيث يتربّى ويترعرع عليه كل إيراني منذ الصغر ويكبر معه، ليتكرس بتأثير من الواقع السياسي ــ الاجتماعي الإيراني، لقد تأطرت تشابيه دول مجلس التعاون الخليجي وشعوبها على اعتبار أن دول الخليج هي عبارة عن مشيخات بدوية ، اتسمت بالتخلف ووأد البنات ، الوقوف ضد الدعوة النبوية .....و دول مجلس التعاون الخليجي

وشعوبه في نظر هؤلاء الطلبة كارهون لإيران متآمرون عليها وعلى ثورتها من خلال استضافة هذه الدول للقواعد الأميركية ، فضلاً عن أنه ينمي في نفوسهم مشاعر القلق والتوتر والخوف الدائم من المجهول.

**لقد سعت الكتب المدرسية الإيرانية إلى** ترسيخ جذور الطلاب الإيرانيين في ماضي الشعب الفارسي، وتراثهم التاريخي؛ وذلك لخلق أجيال إيرانية تؤمن بالمعتقدات التوسعية ، وأن هناك شعب آري كان في الماضي البعيد يعيش في وطنه «أرض إيران الكبرى » ، وأن الروابط التاريخية والمذهبية بين الإيرانيين«أرض الإمبراطورية الفارسي » هي روابط أزلية/ أبدية. ..وهذا من شأنه خلق فكرة التعلق بالأرض " مركزية إيران " ، ويرتبط هذا الهدف مع ضرورة التوسع والتمدد الطبيعي ، و تكوين مجتمع موحد فيه الشتات الشيعي ويلتصق به، على اعتبار أن إيران هي أم قرى العالم الإسلامي ومركزه الروحي والحضاري .

من هنا يتم دعم حقيقة الإيمان المطلق بحق الثورة الإسلامية بإعادة إحياء إمبراطوريتها ، من خلال التكرار والتأكيد بالحديث عن الحق القومي والمذهبي في إقامة دولة العدل " إمبراطورية المهدي " ، وهذا الأمر لن يتجسد إلا من خلال تحقيق التضامن والتواصل الشيعي بين داخل إيران وخارجها مع شيعة الشتات، لا سيما في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق ، لضمان استمرار الدعم المادي لإيران " سهم الخمس المفروض على الشيعة " خاصة من شيعة المهجر، ما يسهل تكوين الأجيال الإيرانية المستعدة للتوسع والاحتلال والعنف، وكراهية الآخر؛ وذلك بحجة إنقاذ البشرية من الظلال والظلم .

بموجب ذلك جهدت الكتب المدرسية الإيرانية في غرس تأكيد الشعور بالقلق

والتوتر لتحقيق استمرارية الإحساس بالمؤامرة والاستهداف من جانب دول مجلس التعاون الخليجي والعراق ، عند الأجيال الإيرانية المتعاقبة من خلال إظهار التفوق الفارسي الحضاري عبر العصور لتكوين الإحساس بالتمايز والتفوق، والشعور بالاستعلاء عند الأجيال الإيرانية الجديدة على دول مجلس التعاون وشعوبها ، ومحاولة تقزيم صورة دول مجلس التعاون الخليجي وشعوبها ، في نظر الطالب الإيراني مقابل التأكيد على صورة التفوق الإيراني ، صاحب الحضارة التي احتلت العالم ، والتأكيد على ضرورة بناء إيران دولة عصرية تملك أسباب القوة المادية والروحية، الأمر الذي يمكنها من تحقيق رسالة الثورة ، وتنشئة أجيال إيرانية متعصبة جداً لقوميتها وشيعيتها ، ومؤمنة بكل ممارساتها إيماناً مطلقاً ، من خلال التمركز حول الولاء للقومية والمذهب الشيعي بخصوصيته الفارسية، وأهمية التوسع والضم ، وتكريس أسطورة التفوق التاريخي ، وأسطورة الشعب المعتنق بالإسلام الحقيقي الذي لديه رسالة سامية عظيمة ، وتكريس أسطورة" الشعب المنقذ " الذي سينقذ البشرية ، ومن ضمنها شعوب دول مجلس التعاون الخليجي ، إلى جانب أهمية التذكير دوما بالاضطهاد كعنصر سيكولوجي لا بد منه من خلال الكتب المدرسية لتجسيد صورة الهلوكوست ضد الشيعة عموما ودور دول مجلس التعاون الخليجي في دعم حكم صدام حسين وحربه ضد إيران ، .

لهذا حاولت الكتب المدرسية الإيرانية ترسيخ الارتباط التاريخي العضوي بين إيران ، ورسالتها للتوسع والهيمنة من خلال التوسل بالبعد المذهبي ، وتكوين نزعة عسكرية من خلال التنشئة التربوية ، تمهيدا

للاستعداد للحرب والقتال، والتعبئة ضد دول مجلس التعاون الخليجي،والتحريض عليها .

ولتحقيق ذلك حاولت هذه الكتب تزوير وتغيير حقائق التاريخ بما ينسجم مع التطلعات للثورة الإسلامية ، حيث لا تخفي مؤسسات صنع القرار عدم ارتياحها من عملية اندماج شيعة الشتات في مجتمعات دول الخليج العربي هذه، والتشكيك بها ، ولمواجهة عملية الاندماج تعمل الكتب المدرسية الإيرانية من خلال العملية التربوية على تحقيق **هدفين: الأول :** الحفاظ على هوية شيعة الخليج ومحاولة إدماجها مع إيران . **الثاني :** تأكيد مركزية إيران في البعث الشيعي الخليجي . ... كما تركز على الاضطهاد والمذابح التي تعرض لها شيعة الشتات في دول الخليج " مذابح وقتل في البحرين ، المنطقة الشرقية ، وحياة عدم الأمن التي يعيشونها ، وهكذا تنغرس لدى الشيعي الإيراني ما يسمى بعقدة «الهولوكوست» أي الإبادة ، وأن الانضواء تحت إيران وثورتها هي الضمانة الوحيدة للأمن .

إن كل ذلك جعل الثورة الإسلامية في موقع الاحتمال الحتمي للحرب وحولها من دولة مؤسسات إلى ثكنة عسكرية، واستغلت هي ذلك لتغرس في نفوس أبنائها أن ليس هناك مفر من القتال والحرب المقدسة بكل القوى وكافة السبل تحقيقا للوعد الإلهي ، واعتبار دول مجلس التعاون الخليجي أحد المحطات المهمة التي ينبغي تدميرها واستنزاف قدراتها ؛ لأنها حرب المقدسة بين الحق والباطل ، وبين المهدي وجنوده والكفار بهالة من القداسة جعلتها عند مراجع التقليد العظام في مرتبة اليقين الذي لايجوز التشكيك به .

من هنا تسعى الثورة الإيرانية من خلال الكتب المدرسية لخلق جيل إيراني مذهبي متعصّب ، مشارك للأوساط الثورية الأخرى في تنفيذ المشروع الإلهي ،وترجمة الأفكار الغيبية إلى واقع .، من خلال البوابة الخليجية .

إنّها تنمّي شخصية الطالب وتعبئة على العدوان والعمل على التمسّك بترجمة الرسالة التي ورّثهم إيّاها الإله شخصياً، وذلك من خلال الكتب المدرسية .

النتيجة أن الكتب المدرسية الإيرانية تعتبر أكثر المصادر إفصاحاً عن بنية العقل الإيراني ، وأصدقها في بيان مخططاته، وتحديد أهدافه وأبعاده ، وكشف ركائزه ومحاوره، وهو يعد أحد الأسس الرئيسية التي ارتكزت عليها الثورة الإسلامية ، في بناء أجيالها الناشئة وتشكيل شخصياتهم ، خاصة تجاه شعوب وحكومات دول مجلس التعاون الخليجي والعراق ؛ فالأسس الفلسفة التعليمية الإيرانية تجاه هذه الدول تقوم على أساس بيان مهمة ودور النظام التعليمي والتربوي في تشويه صورة هذه الدول ، وتحديد التحديات المهمة والمحورية التي تواجه إيران من خلال تصوير دول مجلس التعاون الخليجي كأحد مصادر التهديد بالنسبة لإيران ، والتركيز على ضرورة صياغة مقاربة تربوية ذات أبعاد سياسية وعسكرية ومذهبية وقومية لمواجهة إيران لها .

## نتائج الدراسة

استطعنا من خلال ما سبق فهم كيفية تناول صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الكتب المدرسية الإيرانية ، حيث تم الوقوف عن كثب لمعرفة ما يقوله الإيرانيون عن العرب ، وكيف يرسمون ملامح هذه الصورة ، حيث أظهرت الكتب المدرسية الإيرانية ؛ من دون شك أن معالجة الكتب المدرسية الإيرانية لصورة هذه الدول العربية الخليجية والعراق ما هي في الواقع إلا نوعٌ من التشويه والتزوير المنظَّم ، وهي مليئةً بالعيوب والنقائص والتشويه البعيد عن الموضوعية والتعقل والحكمة والموضوعية ؛ بحيث يتقبلها الطالب الإيراني ، وتصبح عقيدةً لديه ، لا يمكن إزالتها أو تغيرها في المستقبل . والسبب فى ذلك يرجع لطريقة تأليف الكتب ، فالأهم أن يقدموا مادة تتوافق مع شروط الثورة الإيرانية ، والمذهب الشيعي ،وبصورة تتضمن تزوير التاريخ ، و التشويه ، في مضمون الكتب المدرسية ومحتواها .

لا شك أن الكتب المدرسية الإيرانية قد أسهمت في ايجاد حالة من التعبئة النفسية ضد دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وحكوماتها وشعوبها ، و أدت إلى خلق بيئة صراعية ، قائمة على تعزيز الكراهية والتحريض ضدها ، بدلا من تعليمهم قيم الحوار ، والمصالحة ، والتسامح والتعاون والمصالح المشتركة . كذلك لم تسهم الكتب المدرسية الإيرانية بأي شكل من الأشكال في تحسين صورة الإنسان العربي الخليجي في الثقافة الإيرانية، أو حتى غرس مفاهيم للتقريب بين الإيرانيين والعرب.، كذلك توصلنا من خلال الدراسة إلى فهم أعمق لكيفية تأثير هذه المناهج بطريق مباشر أو غير مباشر في عملية التنشئة لدى الإيراني ، بحيث بدأ أن الصراع الإيراني – العربي الخليجي ليس صراعاً عسكرياً ولا أمنياً، وسياسيا فحسب ؛ بل هو صراعٌ تربويٌ أيضاً ، حيث يجب تنبيه أجيال الدارسين لتلك الحقيقة الشاملة ،

ويجب التعامل مع هذا الخطر بشكل جـدي وعلمـي ، وإدراك أبعـاد هـذا الصراع ومراميه.لا بد كذلك من الاعتراف بالأثر السلبي لهذه المناهج علـى علاقات إيران بالدول العربية الخليجية ، وأنها نتاج الثورة الثقافيـة ، التـي أفرزتها الثورة الإسلامية في إيران ، لهذا يجب تنبيه مراكـز صـنع القـرار السياسي ،العسكري ، التربوي في دول مجلس التعـاون الخليجـي لهـذه الحقيقة ، وعمل استراتيجيات فاعلة لمواجهتها .

# هوامش الدراسة

**أولاً : الكتب العلمية**

١- احسان الأغا، **منهج البحث البنائي في البرامج التربوية المقترحة للمستقبل، غزة: دار المقداد،**

٢- حسنين هلباوي . **تحليل المحتوى في الدراسات الاجتماعية** ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٦،

٣- رشدي طعيمة. **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانيّة**، القاهرة: دار الفكر العربيّ ،١٩٨٩.

٤- عيسى أبو زهيرة. **التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني**، مواد الصفين الأول والسادس الأساسيّ نموذجاً، مجلة تسامح. مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، العدد ٤، ٢٠٠٤.

٥- ماجد الخطابية. **بناء المنهج المدرسي**، عمان، دار الشروق،٢٠٠١.

٦- محمد عبد القادر. **الجديد في تعليم التربية الإسلامية**، القاهرة ، ١٩٨٩.

**ثانياً : الرسائل الجامعية غير المنشورة**

محمد أبوصعيليك. "**الأسس النفسيّة المتضمنة في كتب اللغة العربيّة للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسيّة في الأردن**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت، المفرق الأردن ، ١٩٩٩.

**ثالثًا : الكتب المدرسية الإيرانية**

١- **كتب التاريخ** . شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران، ١٣٨٩، تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري فرع الآداب والعلوم الإنسانية ، الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس

الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي .

٢- **كتب التربية الاجتماعية**. شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران، تهران ، ١٣٨٧. الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي .

٣- **كتب الجغرافيا .** شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران، ١٣٩١. الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي .، الثالث الثانوي .